دار روح منشورة
للنشر الإلكتروني

آلامي هي محركي للنجاح

تنمية بشرية

حصة علي يتيمي

obeikandl.com

نوع العمل: تنمية بشرية

اسم العمل: آلامى هى محركى للنجاح

اسم المؤلف: حصة على يتيمى

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الاولى مارس 2017

تصميم الغلاف: مروان محمد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإليكترونى من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://herufmansoura2011.wix.com/ebook

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://facebook.com/herufmansoura

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم و مقترحاتكم على الإيميل التالى:

Herufmansoura2011@gmail.com

obeikandl.com

دار حروف منثورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر الالكتروني ولا تتحمل أي مسئولية تجاه المحتوى الذي يتحمل مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء

obeikandl.com

تنمية بشرية

آلامي هي محركي للنجاح

حصة علي يتيمي

obeikandl.com

الفهرس

مقدمة 6

أبي قيسي وأنا بالعشق ليلاه 8

هكذا تعلمت الحب 15

لعنة الطلاق أصابتني ولكني لم أستسلم 26

أبي يكذب عليّ 31

رسالة خالد غيرتني 36

من سجن النساء 44

حققوا أمنية يتيم 49

هل يوجد شخص يحبني كحبك يا أبي 53

وجدت حلاً 60

طفولتي لم تعد لي 64

obeikandl.com

مقدمة

تتساقط حروفي لتُنثر على ورقتي فأجدها تائهة وهي تروي آلامها ويحتار القلم كيف يكتب عنها .

هناك جراح ندفنها داخل قلوبنا ونكره الحديث عنها لأنها تثير للجرح آلامه .

نستيقظ كل صباح لنجدد أملاً يعيش داخلنا لعله يمطر يوماً ما لننسى جراحنا و نبداء حياتنا دونها ولكن تفاجئنا الأيام أن تلك الجراح هي وقودنا الذي يحركنا نحو النجاح فنتجاهل آلمها ونغلفه بابتسامة ترسم على ثغورنا لنستطيع الاستمرار .

داخلنا صراع مع الألم وظاهرنا قوة بنتها لنا مشاعرنا عندما خالطها ألم الجراح فكلما تغلبنا عليها كلما أنجزنا لنا تاريخ تحدينا بها ثورة مشاعرنا و نجحنا في التغلب عليها .

أوراقي تحمل قصص لشخصيات مر عليها الألم فتحركت نحو النجاح . في كل قصة أوجه رسالة وهي أنه ممنوع

obeikandl.com

الوقوف فلا بشر ولا ألم يستطيع إيقافنا . لن نستسلم فرؤيتنا في الحياة أكبر من أن تقف أمام عقبات الحياة .

obeikandl.com

أبي قيسي وأنا بالعشق ليلاه

تحجر في قلبي الكلام وحكت عني الأيام . حين أخذتني الأيام بعيداً عن من أحب وحين حُكم علي أن أعيش زمن كنت أخشاه .

حين أختلفت الأوضاع وفقدت شخص هو دنيتي ، هو ناظري ، علقت عليه أمالي وظننت أن أحقق معه أحلامي

حين أختلفت الأوضاع وفقدت شخص هو دنيتي ، هو ناظري ، علقت عليه أمالي وظننت أن أحقق معه أحلامي . تخيلت الفرحة بعينية عندما يراني أكبر بين يديه لأكون له الحاضر الذي بناه والمستقبل الذي يتمناه و يصنع مني يده اليمنى التي تحميه عند كبره و يهمها رضاه .

إسمي رُبى فقدت والدتي منذ طفولتي وأعيش مع أبي في بيتٍ صغير يحتضننا ليُسطر أيامنا بداخله ويخفي ذكرياتنا في زواياه . منذ صغري إعتدت على صوت أبي الذي أستيقظ عليه كل يوم و وجهه الذي أراه مبتسماً منذ بداية يومي . هو من يذهب بي إلى المدرسة وهو من يُحضّر لي الطعام عند عودتي . لم أشعر يوماً بفقدان أمي فأبي إستطاع أن يملأ

obeikandl.com

دنيتي فكان هو موطني الذي أعيش به ، وهو الأم بحنانها والأب برجولته والصديقة بوفائها . عندما كنت صغيرة كان البطل و البارع والمخترع في عيني . مرت سنين وتبدلت الأحوال أبي أصبح الشيب يغزو رأسه ، وملامح وجهه ترسمها التجاعيد التي تحكي عن التعب الذي تعبه من أجلي .

رواية حزني الذي عشته و ألآمي التي تجرعتها بدأت منذ يوم الأربعاء في ذلك اليوم الذي أستيقظت فيه بدون صوت أبي

رواية حزني الذي عشته و ألآمي التي تجرعتها بدأت منذ يوم الأربعاء في ذلك اليوم الذي أستيقظت فيه بدون صوت أبي

الساعه الحادية عشر صباحاً أستقيظت من النوم نظرت إلى الساعة وإذا هي الحادية عشر تعجبت ! أين أبي لما لم يوقظني مبكراً ولكني قلت : لعله مازال نائما فالبارحة سهرنا مع أنه من الغريب أن ينام إلى هذا الوقت . ذهبت إلى غرفته. طرقت الباب ولكن لم يرد حينها دخل الخوف إلى قلبي بدأت يداي ترتجفان وكنت أصرخ : أبي إفتح الباب فقد تأخر الوقت ولكن لم يكن هناك أي رد . فتحت الباب وقلبي

obeikandl.com

يكاد يتوقف من الخوف فرأيته ملقى على سريره ولا يتحرك فُجعت من منظره وجريت إليه حاولت أن أحركه ولكن كان مغماً عليه .

إتصلت بالإسعاف ونُقل أبي إلى المستشفى . كان ذلك اليوم أبشع يوم مر بحياتي وأول يوم أنظر بجانبي فلا أرى أبي ممسك يداي . عند وصولنا للمستشفى دخل أبي غرفت العناية المركزه

دخل أبي غرفت العناية المركزه وبعد ساعة خرج الطبيب طمئنني وقال لي أنه كان يعاني من القلب بسبب كبر سنه

وبعد ساعة خرج الطبيب طمئنني وقال لي أنه كان يعاني من القلب بسبب كبر سنه و لكنهم سيطروا على حالته وهي مستقرة ولله الحمد . ولكني رغم كلام الطبيب إلاّ أنني كنت متوترة وخائفة فبداخلي إحساس غريب .

في اليوم التالي إستيقظ أبي وكنت بجانبه نظر إلى عيناي التي إحمرت من البكاء . مسح بيده التي أعشقها دموعي فهي دائماً من تمسح دموعي و إذا وضعها على قلبي أشعر بأنها قد حمتني فأرتاح . همس لي بصوت المنهك من المرض وقال : بنتي كبرنا معاً وعشنا معاً ، دنيتي أصبحتِ

obeikandi.com

أنتي من تقاسميني إياها . اليوم خطر لي أن أسألك ما ذا لو رحلت مالذي ستفعلينه بدوني . وضعت يدي على فمه وقلت : هششششش ، أرجوك لا تقل هذا الكلام فو الله لو إحتجت قلباً ليفداك قلبي

نزلت دمعه من عين أبي وكأنها كانت كالنار على قلبي عندما رأيتها أجهشيت بالبكاء

ليزرعونه لك الأطباء فتعيش بقلبي و أموت لأعيش بك .

نزلت دمعه من عين أبي وكأنها كانت كالنار على قلبي عندما رأيتها أجهشيت بالبكاء . أخذني أبي الى حضنه ثم قال : يا بنتي إرفعي رأسك و أسمعيني جيداً .الحياة قاسيه ولا تمشي على مزاج أحد وكل ما يحدث في هذه الدنيا هو أقدار لابد لنا و أن نعيشها . اليوم مازلت على قيد الحياة لأودعك ولكن غداً سأرحل بصمت دون أن أستطيع محادثتك بنتي أنا أحبك ولا أريد فراقك ولكن العمر إنقضى ومسيرتي هي هذه الحياة قربت أن تنتهي . أريد أن أقول لك كلمة وهي أنك أجمل عطايا ربي لي . كوني الفخر الذي حلمت به و البنت البارة التي تدعو لي ، ضميني بين دعواتك ، وأذكريني في كل ذكرياتك ، سيرحل جسدي ولكن ستبقى صفاتك التي

Oseikandi.com

أكتسبتيها مني ؛ عندما كنت صغيرة ألبستك فستان من إختياري و ألعابك هي هدية مني ، رسمك و وكتاباتك من تعليمي لكِ . أريد أن أغادر و أنا واثق بأني سأبقي قطعة مني وستكون هذه القطعه تحمل أسمي و تتحدى العالم بقوتها و تنجز أعمال تُكون لأسمي المقرون بإسمها الشموخ .

بداخلي حزن عميق ؛ أنا بوضع لا أقوى على تغييره و أعز إنسان بحياتي ينعى نفسه لأنه يشعر برحيله

أخذت يده وقبلتها ثم قلت : أعدك بأن ألبي ما تريد .

بداخلي حزن عميق ؛ أنا بوضع لا أقوى على تغييره و أعز إنسان بحياتي ينعى نفسه لأنه يشعر برحيله وجع قلبي أصبح يحتجزه الصمت و عظم مصيبتي رفض عقلي أن يستوعبها .

بعد أسبوع مات أبي وماتت حياتي . مات ضحكها وفرحها و أُحييا حزنها و ألمها . مرت سنه رمادية اللون فارغة السطور ينقصها شخص غالي الثمن بعيد المنال . كلام أبي

الذي قاله لي قبل وفاته مازال يرن بأذني . أقسم بالله لك يا أبي أني لن أضيع يوم تعبته من أجلي .

بعد سنه من وفاة والدي قررت أن أتغلب على قسوة الأيام و أقتل مشاعر قلبي الحزينة . أكملت دراستي حتى أخذت الدكتوراه بالطب تخصص زراعة القلب و أصبحت رئيسة جمعية لجمع التبرعات لعمل عمليات القلب المفتوحة . و أكتب مقالات تطرح قضايا المجتمع و أسلط الضوء على القضايا التي لا يتم مناقشتها رغم تأثيرها السلبي على المجتمع .الحمد لله أصبح صوتي له معنى و إسمي له قيمه و أصبحت ألآمي هي محركي للنجاح .ها أنا من عمق الألم أحكي قصتي للأمم لسيتفيد منها كل من فقد إنسان عزيز عليه .

بعد سنه من وفاة والدي قررت أن أتغلب على قسوة الأيام و أقتل مشاعر قلبي الحزينة

يكفيك فقدان أغلى إنسان فلا تفقد حياتك أيضاً بل إجعل من ألمك مولد لطاقتك و حقق أحلامك و أنجز ماتريد فالغالي الذي رحل لن يرضيه حزنك ولو إستطاع أن يأتي لينصحك

obeikandl.com

لقال لك : أعتني بفسك و أكمل حياتك وتغلب على أوجاعك وكن حيث أريدك أن تكون .

obeikandl.com

هكذا تعلمت الحب

أبطال روايتي هم شخصيات علمتني معنى الحب الحقيقي فالحب لا يعني رجل و إنما هو مشاعر تتولد من العشرة وتكشف ستار أشخاص لنرى جمال قربهم منّا و نشعر بالنقص عند غيابهم فنبحث عنهم عندما يبعدون عنّا . هذه المشاعر تتولد عند الأصدقاء فهم إخوة اخترتهم بإرادتي و زاد الحب لهم يوماً بعد يوم حتى استوطن قلبي وازداد أعداد الأخوات لدي .

أبطال روايتي هم شخصيات علمتني معنى الحب الحقيقي فالحب لا يعني رجل و إنما هو مشاعر تتولد من العشرة

هناك لحظات جميلة خلدت ذكرى رائعة لنا وهناك مواقف أثبتت لنا كم نحن صادقون في مشاعر حبنا .

الشخصيات التي تجسد روايتي هم :

- مي : فتاة طموحة و متفوقة تحمل شخصيتها قليل من الشقاوة والمغامرة .

obeikandi.com

- **نجلاء : فتاة مغامرة ومتهورة تمشي على هامش الحياة وتوجد بها روح الشقاوة و المرح .**
- **هيام : فتاة ملتزمة ومثقفة خطواتها محسوبة وكلامها موزون .**
- **أنا : فتاة مغامرة و خيالها واسع وطموحها كبير لا أستسلم للعقبات و لا أنحني لألتقط ما سقط مني ولكن أمضي لأجد ماهو أفضل منه .**

أول أيام الامتحانات النهائية في تمام الساعة السادسة صباحاً

أمي تفتح باب غرفتي وتشعل الأنوار : استقيظي الساعة السادسة والنصف .

استيقظت بهلع : الساعة السادسة والنصف !!

ثم نظرت للساعة وإذا هي تمام الساعة السادسة ولكن أمي كالمعتاد تزيد الوقت نصف ساعة اضافية . نهضت من فراشي ثم جهزت نفسي للذهاب الى الجامعة .

في الساعة السابعة السائق ينتظرني أما البيت .

نزلت مسرعة ركبت السيارة .

أنا : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صباح الورد للجميع

صديقتي مي : أهلاً صباح النور .

بعد وصولنا للجامعة التقينا ببقية صديقاتنا

نجلاء : أهلاً أهلاً

أنا : دعك عن الترحيب هل ذاكرتي الاختبار أم كعادتك ؟

نجلاء : بالطبع لا البارحة كانت مباراة المنتخب ولم أجد وقت لأضيعه بالمذاكرة . بالاضافة الى أن المادة معقدة ولن أستفيد من مذاكرتها لاني لن أفهم منها شيئاً .

مي : لا تهتمي للأمر سأجلس أمامك وسألقنك الاجابات بهذة الطريقة عندما أشير لك بأصبعي واحد أعني الاختيار أ ، اثنان أعني الاختيار ب .....

نجلاء : فهمت . هكذا هي الصداقة الحقيقية فالصديق وقت الضيق .

هيام : أصلحكم الله يا بنات الغش محرم و لن تفيدكم درجة أخذتموها بالدنيا وخسرتموها بالآخرة .

obeikandl.com

نجلاء : هيام الزمي الصمت أرجوكِ . هذه مساعدة وليس غش

هيام : تفسرين الموضوع على مزاجك كي لا تشعري بالذنب و أنتي على علم بأنه غش وليس له معنى آخر .

نجلاء : هيام انتهى الموضوع . أكملي مراجعة الاختبار فلم يتبقى سوى خمس دقائق فقط .

مي : هيا نجلاء ندخل للقاعة كي نرتب لنا مكاناً بعيد عن الأنظار .

نجلاء : هيا

في الساعة الثامنة دخلنا قاعة الامتحان .

دخلت المشرفة على الاختبار للقاعة وتسلمنا الأوراق .

نجلاء بصوت منخفض : مي .....مي كيف وجدتي الأسئلة

مي : متوسطة الصعوبة . سأخبرك بالأجوبة التي أكون متأكدة من صحتها .

نجلاء : حسناً

obeikandl.com

وفي اللحظات التي كانت مي تنقل لنجلاء الاجابة التفتت المشرفة واصطادتهما فكشفت غشهما.

المشرفة : لا تكملن الحل فلا داعي لذلك ستأخذن صفر بالاختبار .

نجلاء : لا أرجوك أنا التي نقلت الحل منها هي لا دخل لها بالموضوع .

مي صمتت ولم تتكلم فليس لديها كلام لتقوله .

لم تسمع المشرفة من نجلاء وأخذتهما الى دكتورة المادة وشرحت لها ما حصل .

دكتورة المادة : ستحصلن على رسوب بمادتي فأنا لا أطيق الغش ولا أتساهل مع من يغش أبداً .

نجلاء : دكتورة مي لا ذنب لها أنا التي نقلت منها الحل هي لم تكن تعلم بأني أنقل حلها .

مي تبكي وتقول : دكتورة أرجوكِ لا أريد الرسوب ، عيدي لي الاختبار وغيري الأسئلة .

الدكتورة : أخرجن لا أريد سماع حديثكن .

خرجت نجلاء ومعها مي .

نجلاء : مي لا تخافي لن أدعها تفعل ذلك سأتحدث معها بعد قليل .

مي تنادي : هيام ، رنا ..

هيام : ما ذا قالت لكم الدكتورة ؟ . لم أحل جيداً بسبب توتري عندما سمعت المشرفة غاضبة منكما .

أنا : و أنا كذلك . مي لما تبكين ؟

مي : الدكتورة قالت أنها سوف تعطينا صفراً بهذه المادة .

نجلاء : قلت لكِ سأقنعها بأن لا ذنب لك فلا تخافي .

مي : حتى وإن سامحتني فسأحزن لأمرك فلن تسامحكِ .

أنا : هيا لنتحدث إليها جميعنا .

دخلنا للدكتورة

أنا : السلام عليكم

الدكتورة : نعم . قلت لا أريد رأيت أحد انتهى الموضوع لن أتسامح أبداً معهن في مادتي فكل طالبة تأخذ ما تستحق .

obeikandi.com

أنا : اسمعي منا ثم أحكمي

وبعد حواري أنا وصديقاتي مع الدكتورة سامحت مي ولكن لم تسامح نجلاء وفي ذلك العام رسبت نجلاء بهذه المادة واضطرت لدراسة ترم اضافي بسببها .

أما نحن فتخرجنا في تلك السنه وكنا نجتمع معاً كل أسبوع في بيت واحدة منا . أما عن نجلاء فكانت تحضر معها كتاب تلك المادة لنذاكرها لها وبعد نهاية الترم نجحت نحلاء بتقدير ممتاز مرتفع بتلك المادة .

عند تخرجنا لم نفرح ولم نحتفل بنجاحنا وتخرجنا إلا بعد تخرج نجلاء . انتظرناها حتى تخرجت هي أيضاً ثم احتفلنا

عند تخرجنا لم نفرح ولم نحتفل بنجاحنا وتخرجنا إلا بعد تخرج نجلاء . انتظرناها حتى تخرجت هي أيضاً ثم احتفلنا سوياً وكان يوم جميل أحسسنا به أنا كبرنا و شعرنا بمدى حبنا لبعض وتعاوننا . في ذلك اليوم تحدثنا عن ذكرياتنا وأيام الدراسة التي بكينا وضحكنا ولعبنا فيها معاً .

بعد تخرجنا كل واحدة منا سلكت طريق مختلف عن الأخرى .

obeikandi.com

أنا ومي : ابتعثنا الى كندا لإكمال الماجستير هناك .

نجلاء : انتقلت مع والدها الى دبي وعملت معه في مجال التجارة .

هيام : عملت مدرسة في احدى المدارس بالسعودية .

فرقتنا المشاغل والظروف إلا أن علاقتنا ببعض لم تتغير فالقلوب عندما تحب بعمق لن تغيرها المسافات التي تفصلها عمن تحب . كنا نشتاق كثيراً لبعض ونعد الأيام والليالي لنلتقي معاً .

بعد مرور أربع سنوات .

أرسلنا أنا ومي رسالة على الواتس أب لنخبر نجلاء وهيام بموعد عودتنا للبلد .

ردت لنا نجلاء واتفقنا على أن نتقابل بالمطار . ولكن من الغريب أن هيام لم ترد على الرسالة . لعلها من الفرحة نسيت أن ترد .

obeikandl.com

عند وصولنا لمطار جدة لم تستقبلنا سوى نجلاء فقد وصلت الى جدة قبلنا بيوم ولكنا انتظرنا هيام لعل ظرف أخرها ولكن مرت ساعة ولم تأتي .

نجلاء : أووووف أكره الانتظار .

مي : أتصلت عليها أكثر من مرة ولكن جهازها مغلق .

أنا : لنعود الى البيت وغداً نتفق على مكان لنجتمع به فقد اشتقت اليكم كثيراً .

نجلاء : هيام اشغلت بالي ياترى ما بها لم ترد .

أنا : سأكرر الاتصال عليها عند عودتي للمنزل لعلها انشغلت بشيء .

نجلاء : و أنا أيضاً سأتصل بها لعلها ترد علي .

في اليوم التالي اجتمعنا في بيت مي

نجلاء : هيام لم ترد علي من البارحة و أنا أحاول الاتصال بها الا أن جهازها مغلق .

مي : غريبة

أنا : ما رأيكم أن نذهب لبيتها ونسأل عنها

obeikandl.com

مي ونجلاء : هيا

مي : سأتصل بالسائق ليوصلنا الى هناك

وصلنا الى بيت هيام وكلنا في شغف لان نراها ونطمأن عليها .

فتحت الباب أم هيام : أهلاً تفضلوا حياكم الله

مي : اين هيام لها أسبوع لم تتواصل معنا ؟ ومن البارحة نتصل بها لنفاجئها بوصلنا للبلد ولكن جهازها مغلق .

أم هيام ترد بنبرة حزينة : هيام رحمها الله توفيت منذ خمسة أيام بحادث سيارة أليم .

ثم خنقتها العبرة وبكت

أنا وصديقاتي صدمنا بالخبر ولم نعد نعرف مانقول .

مي : عظم الله أجرك يا خالة . نجلاء ، رنا هيا لنعود للبيت .

عدنا لمنزل مي ونحن نبكي بحرقة فقد فقدنا أحد أصدقائنا سهرنا ونحن نذكر أيامنا التي قضيناها مع هيام ونصف طيبتها وشخصيتها الراقية وكل واحدة منّا تنظر للأخرى

وفي أذهاننا نفس التفكير وهو أن هناك مكان خالي ينقصه هيام .

في كل يوم كنا نجتمع لا تخلو سيرة هيام من حديثنا وقد اتفقنا على أن نبني مسجد كصدقة جارية لها و أصبحنا نصلي فيه كل جمعة وندعوا الله لها بالرحمة والمغفرة .

فهكذا هو الحب وهكذا هم الأصدقاء وإن شاءت الأقدار أن نتفرق سيظل لنا في حب الله مكان يجمعنا في الجنة بإذن الله .

obeikandl.com

لعنة الطلاق أصابتني ولكني لم أستسلم

عشت متاهات الحياة في كنف أسرةٍ متفرقة . أبي طلق أمي منذ كنت صغيرة ، تزوجت في عمرٍ صغير لأهرب من حياتي التي أعيشها . . كنت أبلغ من العمر التاسعة عشر . ظننت أن زواجي سيكون المفر من حياتي التي كرهت عيشها ولكن أخطاءة التفكير . تزوجت من شاب يبلغ الخامسة والأربعين من عمرة ورغم فرق السن الذي بيننا إلاّ أنني ظننت أنه فارس أحلامي ورفيق أيامي . بعد زواجنا والعشرة التي قضيناها معاً أظهرت لنا الأيام إختلاف التفكير الذي بيننا هو ناضج بفكره و أنا مازلت في سن المراهقة ومع مرور السنين كشفت عن غلطتي التي إرتكبتها ها أنا أصبحت أبلغ الثلاثين من عمري وهو يبلغ السادسة والخمسين من عمره . أنا أريد التمتع بشبابي وأعيش متعة الحياة وهو يريد الراحة ولا يحب الخروج فقد عاش حياته

ظننت أن زواجي سيكون المفر من حياتي التي كرهت عيشها ولكن أخطاءة التفكير

obeikandl.com

و كبر سنه . كنت قد أنجبت منه ثلاثة أطفال ولكني قد زهقت العيش معه . طلبت منه الطلاق لعلي أعيش حياة أفضل من دونه . لم يمانع فطلقني حتى لا يظلمني معه فهو ليس سيء بل إنسان محترم ولكن طبعنا المختلف كان يعيق حياتنا سوياً وبدأت معاناتي مع الطلاق . هاهي لعنة الطلاق تصيبني ؛ خرجت من حياتي السابقة التي ألمها كان بسبب طلاق أمي و أبي ودخلت قفص طلاقي .

بعد طلاقي لم أستطع العودة للعيش مع أمي ولا مع أبي فلم أعد لوحدي فقد أصبح لدي ثلاثة أطفال

بعد طلاقي لم أستطع العودة للعيش مع أمي ولا مع أبي فلم أعد لوحدي فقد أصبح لدي ثلاثة أطفال ولا أحد يريد أن يحمل مسؤليتهم . سكنت في بيت صغير بناه طليقي لأولاده وسمح لي العيش معهم في ذلك البيت . ولكن نظرة المجتمع كانت تصيبيني كالسهام والكلام القاسي لم يرحموني منه . تكدر خاطري من الاشاعات التي تلفق لي من أقاربي ومعارفي لم أعد أخرج من البيت ولا اختلط بأحد .

obeikandl.com

جارتي التي تسكن بالمنزل المقابل لنا زارتني يوماً كانت كبيرة بالسن . ونحن نتحدث شعرت بحزني الذي لم أستطع اخفائه فقالت لي : أرى الحزن يغزو ملامح وجهك لا شيء يستحق أن نكدر خاطرنا من أجله .

جاوبتها : آخ لو تعلمي بحالي لما قلتي لي ذلك .

قالت : اسمح لي بسؤالك عن سبب حزنك الشديد ؟

جاوبتها : بالتأكيد فأنا أحتاج لأحد أفضفض له عن ما جرى لي .

قالت : كلي آذانٌ صاغية لك وكلامك سر بيننا لن أخبر به أحداً .

حكيت لها عن مواجعي فقالت لي : بنيتي دنيانا نعيشها لمرة واحدة فقط تغلبي على مواجعك لتتمكني من تربية أولادك واحرصي أن تكون العلاقة التي بينهم وبين والدهم علاقة صحية حتى لا يشعروا بالنقص . الطلاق ليس عيباً وإنما هو حالة اجتماعية قد تمر بها أي امرأة والطلاق لا يعني أن أحد الزوجان سيئان فقد تكونا ذو خلق ودين ولكن لم

ترتاحان مع بعضكما . اسمعي مني : الكلام الذي يستفزك لا تلقي له بالاً واستحقري من يوجهه لكِ .

خبرتي في الحياة علمتني أن لا أضعف أبداً مهما كانت الظروف . في الحياة مطبات مؤلمة لابد أن نتخطاها لنصل لما نريد . ادمجي شخصيتان بشخصيتك كوني لأبنائك الأمان والقوة عند حاجتهم لك وكوني الحنان والعطف عندما ترين الحزن دخل لقلب أحدهم . واجهي مشكلتك وحددي نقاط ضعفك وتحديها ابحثي عن وظيفة وطوري من نفسك لا تستسلمي ولا تقفي للزمن فالحياة تقسى على من إستسلم لها .

ادمجي شخصيتان بشخصيتك كوني لأبنائك الأمان والقوة عند حاجتهم لك وكوني الحنان والعطف

قلت : كيف لي أن أفعل ذلك و أنا وحيدة .

قالت : ومن قال لك أن الحياة هي رجل ؛ الرجل هو فقط مكمل لها ولكن لا تتوقف الحياة من دونه .

obeikandl.com

غداً سأخبر زوجي عن حاجتك لوظيفة و بإذن الله سيكون خيراً .

قلت : جزاك الله خيراً دخولك منزلي أسعدني كثيراً .

فردت : الجار للجار وكل ما أتمناه منك أن تعملي بما نصحتك به .

في اليوم التالي اتصلت علي و أخبرتني عن وظيفة تناسبني وتناسب مؤهلاتي .

أخذت بنصيحة جارتي و توظفت وقررت أن أطور من شخصيتي وأتغلب على آلامي . أصبحت أظهر للمجتمع بدون تردد و لم يعد يؤثر الطلاق على ثقتي بنفسي .وأصبحت أعتز بنجاحي ومحافظتي على عائلتي و تمكنت من أن أُكون لهم علاقة صحية مع والدهم .

دليل نجاحي هو أنني رغم قسوة زماني إلا أنني نجحت بالتفوق عليه .و أصبح لي تاريخ أفتخر به .

openkanal.com

أبي يكذب عليّ

أبي يكذب عندما قال لي أني لم أحرمه من الراحة في حياته . أبي يكذب عندما ابتسم لي عندما كنت أبكي من ألمي طوال الليل فلم ينم حتى أخذت المهدئ ونمت . أبي يكذب عندما قال لي أن الطبيب قال له بأني سوف أشفى من مرضي . أبي يكذب عندما أمسك يدي التي ملئت بآثار وخزات الحقن التي آخذها وسقطت دمعة من عينه فقال لي أنه يعاني من حساسية تجعل عينه تدمع . أبي يكذب عندما أشتد مرضي فكان يقول بأني أصبحت أجمل . أبي يكذب عندما طلبته أن يشتري لي قطع الشوكلاته التي أحبها فقال أنه لم يجدها في السوبر ماركت . أبي يكذب عندما قال له الطبيب أنه من الضروري نقلي للعناية المركزة فقال لي أن غرفتي مملة لذلك سأُنقل لغرفة أفضل منها . أبي يكذب عندما فقدت شعري فقال لي سينبت لي شعر أفضل منه .

أبي يكذب عندما قال لي أن الطبيب قال له بأني سوف أشفى من مرضي . أبي يكذب عندما أمسك يدي التي ملئت بآثار وخزات الحقن

obeikandl.com

أبي كنت أعلم بأنك تكذب ولكن لم أستطع أن أزيد من حزنك و أفتح أبواب ألآمك . أبي شكراً لأنك كنت تكذب عليّ حتى لا أخاف ولا أحزن . شكراً لك لأنك كنت دوائي وجودك حولي كان يخفف آلامي . أبي أنت الشمعة التي أنارت لي ظلمت حياتي . أبي لا تحزن فأنا سأطير بدون أجنحة

أبي كفكف دموعك وخبئ أوجاعك فدمعتك عليّ غالية . أبي أنت لم تفقدني ففي زوايا غرفتك صوت ضحكتي

وسأنتظرك هناك لنكون بالجنة . أبي كفكف دموعك وخبئ أوجاعك فدمعتك عليّ غالية . أبي أنت لم تفقدني ففي زوايا غرفتك صوت ضحكتي وفي سريرك خبئت رائحتي و على وسادتك تركت سوالفي وفي دولابك احتفظت بملابسي وفي يديك ستجد قصتي .

هذه رسالة ابنتي وجدتها في غرفتها بعد وفاتها كانت تحت وسادتها رحلت وتركت قصتها التي خبئتها عني وكنت أعيشها دون أن أدري ، لم أكن أعلم بأنها تعلم بمرضها ولم أشعر بمقدار الألم الذي خبئته بقلبها هي أيضاً كانت تكذب عندما لم تقل لي بأنها تعلم ما أخفيه عنها ولم تخبرني بما تعانيه من

obeikandl.com

مرضها . وداعاً أُمنية ليتك بقيتي لأقول لكِ أني لم أنحرم من حياتي فأنتي كنتِ هيَ . لا أدري كيف سأعيش حياتي بدونك فقد تأقلمت على رائحة دوائك و اعتدت على أن أستيقظ مبكراً لموعد حقناتك التي تأخذينها . وداعاً ابنتي كنت كالعصافير الطائرة فروحك البريئة تجرعت الآلام مبكراً .

أُمنية عانت من مرض السرطان الذي هاجم جسدها منذ بلغوها الخامسة من عمرها . رغم معاناة مرضها إلا أن الأمل لم يفارق عيناها يوماً .

كانت دائماً تحلم بالمستقبل . البسمة البريئة لم تفارق ثغرها حتى نهاية حياتها . صارعت المرض لمدة أربعة سنين وتوفيت وهي بالتاسعة من عمرها

كانت دائماً تحلم بالمستقبل . البسمة البريئة لم تفارق ثغرها حتى نهاية حياتها . صارعت المرض لمدة أربعة سنين وتوفيت وهي بالتاسعة من عمرها . عندما علمت لأول مرة بمرضاها لم أُبقي مشفى إلا و ذهبت إليه ولكن سرطان الدم لم يكن له علاج كما قال الأطباء . عند تطور المرض خضعت أُمنية لجلسات الكيماوي أذكر اللحظة التي كان شعرها يتساقط على الأرض قلت لها بأنه سينمو لها شعر افضل

obeikandl.com

حينها ابتسمت لي وقالت : أنا لست حزينة سأرتدي قبعة على رأسي فأنا أبدو أجمل بالقبعة . ظننت حينها أنها صدقتني وأنها تريد قبعة بالفعل . ذهبت واشتريت لها قبعة وردية اللون فهي تحب اللون الوردي وتظاهرت بالفرح عندما أحضرتها لها .

في آخر أيامها هزل جسمها وتغيرت ملامح وجهها الجميل وكنت أقول لها بأنها أصبحت أجمل و أمنعها من مشاهدة نفسها بالمرآة كنت أظن بأنها صدقتني ولكن هي في الواقع كانت تعلم بأني أُسايرها حتى أجبر بخاطرها . وفي آخر مراحل المرض كانت تأكل من خلال أنبوب يوضع لها فطلبت مني يوماً بأن أشتري لها قطعت الشوكلاتة التي تفضلها ولكني قلت لها بأني ذهبت للسوبر ماركت ولم أجدها . علمت بأني أكذب ولكنها تظاهرت بأنها صدقتني وقالت " عندما يوفرونها بالسوبر ماركت أحضرها لي " .

. وفي آخر مراحل المرض كانت تأكل من خلال أنبوب يوضع لها فطلبت مني يوماً بأن أشتري لها قطعت الشوكلاتة التي تفضلها

يداها الصغيرتين تشوهت من أثار الحقن كنت عندما أنظر ليديها تسبقني دمعتي من دون شعوري فتسألني عنها وكنت أجاوبها بأني أعاني من حساسية بعيني فكانت تقول اشتري لك قطرة للعيون حتى لا تتضرر عيناك وهي تعلم بأني أكذب .

قبل أن تنام في آخر أيام حياتها طلبت مني أن أضع يدي بيدها كي تنام فوضعتها ومن دون أن أشعر غفوت بالنوم فقط كنت متعب ولكن استيقظت على صوت جهاز نبضات القلب الذي دق عندما توقف نبض قلبها .

رحلت أُمنية ولكن لم ترحل ذكراها . مازلت احتفظ بأغراضها وألعابها وملابسها ومازلت أنام بغرفتها وأسمع أناشيدها المفضلة واقرأ قصصها التي كنت أقرأها لها قبل نومها .

والدكِ يا أُمنية يدعو لك بكل صلاة ويراك بعين كل طفلة .

obeikandl.com

رسالة خالد غيرتني

صديقي خالد تعرفت عليه في المرحلة الثانوية من دراستي هذه المرحلة التي لم نكن نهتم بدراستها كنا نخرج بعد المدرسة مباشرة لنقضي يومنا سوياً . قضينا سنين الثانوية بالطيش والتفحيط وسماع الغناء . مرت السنين وتخرجنا و أصبحنا عاطلين عن الوظيفة فلم نكمل الدراسة و أصبحنا فارغين للطيش بشكل أكبر . صديقي خالد كان مرتاح مادياً ؛ يسكن فلّة ويبدل كل سنه سيارة و كريم جداً فلم يقصر معي أبداً حتى سيارتي التي أملكها هي هدية منه . توفر المال والفراغ أدخل لنا فكرة السهر بشرب السكر والمخدرات لقضاء الأوقات الممتعه التي كنا نزعم بأنها متعة الحياة وجمال سنوات الشباب . إعتقدنا بأن السنين ما تزال طويلة أمامنا ولنا فرصة للتوبة و الرجوع الى الله قبل الموت .

مرت السنين وتخرجنا و أصبحنا عاطلين عن الوظيفة فلم نكمل الدراسة و أصبحنا فارغين للطيش بشكل أكبر

obeikandl.com

مرت الأيام ونحن بين الإدمان والسفر واللهو و اللعب . تجاوزنا الثلاثين من عمرنا كبرنا عمراً ولكن لم نكبر عقلاً فمازلنا نخطئ و لا نركع لله ركعه . أذاكرنا الصباحية هي الأغاني و تفاهات الحياة شغلنا الشاغل .

حتى أتى يوم من الأيام كنت نائماً بالمنزل و إذا بهاتفي يرن . نظرت للهاتف وجدت رقم غريب فتركته لأكمل نومي ولكن المتصل مُصر على المكالمة .

أجبت المكالمة : ألو من ؟

المتصل : أنا رائد .

أنا : أهلاً .

رائد : هل تذكرتني .

أنا : نعم انت جار خالد أليس كذلك .

رائد : نعم أخذت رقمك من جوال خالد .

أنا : مرحباً بك . أي خدمة ؟

رائد : شكراً . إتصلت لأخبرك أن خالد بالمستشفى .

أنا : خالد ؟ ! ما الذي جرى له ؟ سهرنا البارحة سوياً .

obeikandl.com

رائد : نقلناه البارحة للمستشفى وجدناه قد سقط مغماً عليه أمام منزلهم و لا أعلم ما حاله الآن . قلت أخبرك فأنا أعلم كم أنتم أصدقاء .

أغلقت الهاتف جريت مسرعاً لأرتدي ملابسي ثم ذهبت للمستشفى .

عندما دخلت للغرفة التي يوجد بها خالد رأيته متعب جداً ، خالد في منظر لم أعتده ، ذلك الشاب المرح والمليء بالنشاط يبدو هزيلاً وفي يوم وليلة سبحان الله ؛ البارحة كان بصحته واليوم طريح الفراش .

من حزني عليه قبلت رأسه و عيني مليئة بالدموع . سألت الأطباء عن حاله فقالوا لي أنه مصاب بسرطان الدماغ

من حزني عليه قبلت رأسه و عيني مليئة بالدموع . سألت الأطباء عن حاله فقالوا لي أنه مصاب بسرطان الدماغ .

ذهلت حينها ، يالله خالد صديقي لم أتخيل أن أراك يوماً بهذا المنظر اللهم إشفي خالد .

obeikandi.com

في كل يوم كنت أزوره كانت حالته تزيد سوءاً يوماً بعد يوم وجسمه أصبح نحيف وهزيل حتى ملامح وجهه تغيرت وبشرته إسمرت . خالد ذلك الشاب الوسيم تبدل تماماً سبحان الله .

أتى يوم زرت به خالد بالمستشفى ولكن هذه المرة لم أجده بغرفته .

سألت اللمرضات فأجابوني : المريض بثلاجة الموتى البقية بحياتك .

أنا : خالد صديقي بثلاجة الموتى ! . جريت بدون وعي وأنا أبكي كالأطفال بصوت عالي .

يا لله أنا وخالد لم نكن نصلي وكنا نسمع الغناء ونرتكب الأخطاء يارب إرحم خالد فما هو مصيره .

عدت للبيت بعد ما ذهبت له و شاهدته لآخر مره . نمت وفي اليوم التالي ذهبنا لدفنه .

بعد دفن جثمان خالد ونحن في المقبرة قال لي أحد أقاربه بأنه قد وضع لي رسالة كتبها قبل موته بيوم و أخبرني بأنه قد أوصاه بأن يسلمها لي .

أخذت ورقة الرسالة و رجعت إلى المنزل . دخلت غرفتي وأقفلت الباب لأقرأ رسالة خالد التي ظننت أنه كتب فيها عن ذكرياتنا أو ليوصيني بشيء يريد مني فعله بعد موته ولكن عندما فتحتها وجدت مالم أتوقعه وهي رسالة كتب فيها الآتي :

وددتُ البقاءَ وحانَ الرحيل ودمعُ الكثيرِ عليَّ يسيل

وفرقَ الأحبةِ دوماً يسير وألمُ الفراقِ عليا عسير

فجاءَ البشيرُ وجاءَ النذير فجابوا البساطَ وجابوا الكفن

حملتُ على الاكتافِ وأقتربَ في القبرِ الحساب

جلستُ وحيداً حزيناً مُنتظرَ العقاب

وجاءَ الملوكَ ليبدوا السؤال

أُنادي الصديقَ أنادي الرفيق فقالوا وحيداً بدونِ قريب

فهذا العذابُ وهذا النعيم فنادي فنادي فهل من مجيب

رفيقاً ,حبيباً ,صديقاً,قريب فكلٌ في قلبهِ حزناً وضيق

وبعدَ مرورِ سنين كلاً نساني وبداء عمراً جديد

obeikandl.com

يقاسي الحياةَ يقاسي الكدر

فقلتُ نصيحه لكل صحيح

يريدُ الحياةَ وينسى الممات

أُنظر إليَّ فإني إنشغلتُ بالحياةِ وطولها

ولم أدري أنَّ الحياةَ قصيرةٌ

رميتُ حالي للقبورِ تصوغُها

فالآن أبكي على ما فرطتُ في يومٍ بها

والآن أرجو واحداً في السماءِ معظمٌ

بأن يغفر لي ماقد حصل

فلا تستأنس أُخيَّ بمن حولكَ من رفاقٍ وأهل

فأنظر الى حالي بعدما كنتُ أسكنُ بيتاً وقصر

والآن أصبحتُ بين اللحودِ مساكني

إسمع أُخيَّ :

فإنكَ للحياةِ مفارقٌ

وإنكَ جالسٌ بمثلِ حالي غداً

obeikandl.com

فعمل قبل أن يرجع ثلاثاً ويبقى واحداً وهو العمل

"وهاك تذكيراً لما قد ذكر"

فعمل أُخيَّ بدونِ تهاونٍ أو كسل

و أنا أقراء القصيدة التي برسالة خالد تساقطت دموعي على الورقة حتى تبللت بالدموع . وضعت الرسالة على السرير وذهبت لأتوضاء وأصلي وكانت تلك أول صلاة لي بعد ثلاثين عاماً .

دعوت الله و أنا أبكي يا الله عصيتك ولم تعاقبني و رجعت إليك لتسامحني ، يا الله كم أنا بعيدٌ عنك إغفر لي سيئاتي و إغفر لصديق عمري فهو السبب بهدايتي ، إرحمنا يا رب وإجمعنا بالجنة . اللهم ظلنا في ظلك يوم لا ظل إلى ظلك .

مر ذلك اليوم الذي كان بداية توبتي ورجوعي إلى الله . ومنذ ذلك اليوم و أنا تبت عن المعاصي

مر ذلك اليوم الذي كان بداية توبتي ورجوعي إلى الله . ومنذ ذلك اليوم و أنا تبت عن المعاصي و من حينها لم أضيع

oberkanal.com

فرضاً ولا أسمع غناء و ها أنا أكتب قصتي من سريري في مستشفى معالجة الإدمان ؛ لأتعالج منه وأبداء حياتي من جديد .

obeikandl.com

من سجن النساء

بخلت علي الحياة أن تهديني فرحة ، أكره الأبواب المغلقة فوضعتني داخل غرفةٍ مغلقة الباب . رحلتي لم تكن طويلة في هذه الحياة فقد فقدتها حين ارتديت ذلك اللباس الأبيض و رُميت خلف القضبان . عائلتي الصغيرة التي كنت أحبها وضحيت كثيراً من أجل اسعادها خسرتها بغلطتي التي ظننت بأنها ستفتح لنا باب السعادة . أسرتي الفقيرة جعلتني أركب قطار الإجرام لأصل لمحطة المتهمين و أسكن بيت المجرمين . فرصتي التي مُنحتها كانت هي غلطتي ؛ عملت في أحد البنوك و لاجتهادي والتفاني بالعمل عُينت مديرة للبنك حينها ظننت أن قضية حزني حان الموعد للإفراج عنها و أني سأرى جمال الحياة و أُشبع رغباتي و أقضي أجمل أوقاتي ولكني بالغت بطموحاتي و أحلامي و الطمع هاجم قلبي وزيف له المستقبل . استغليت الثقة بي و بدأت لعبة الحياة

ارتديت ذلك اللباس الأبيض و رُميت خلف القضبان . عائلتي الصغيرة التي كنت أحبها وضحيت كثيراً من أجل اسعادها خسرتها بغلطتي

obeikandl.com

التي سخرت مني كنت أسرق البنك الذي أعمل به حتى جاء يوم ليكشفوا عن الحسابات المسروقة وغسيل الأموال . بالطبع لم أكن أنا مصدر شك بالنسبة لهم فحرصي على العمل و اجتهادي ينفي من عقولهم أن يشكوا بي ولكن مع التحريات توصلوا للسارق لأصدمهم بأنه أنا من سرقتهم .

خسرت وظيفتي ودخلت السجن وفي أول يوم عندما لبست القميص الأبيض شعرت بأني خارج الحياة

خسرت وظيفتي ودخلت السجن وفي أول يوم عندما لبست القميص الأبيض شعرت بأني خارج الحياة ثم أخذتني السجّانه و أدخلتني سجن النساء شعوري تلك اللحظة بأني قد دخلت هاوية الحياة . السجينات كل واحده منهن تحمل قصة هي سبب تواجدها بذلك السجن منهن من كانت قاتلة ومن هي سارقة ومن هي تاجرة مخدرات ومن هي مظلومة ومن تحمل قصة غريبة فمنهن من قتلت أمها ومن سرقة زوجها ومن تخلصت من ولدها حتى لا تتكفل بنفقته ولا تتركه يعيش مع والده . سأنام وسط أناس تخلوا عن مبادئهم وغدروا بأغلى الناس بحياتهم شيء مخيف للغاية . في بداية

obeikandl.com

دخولي للسجن كنت أظل خائفة حتى يسرقني النوم مع مرور السنوات أقلمت نفسي مع الوضع مع أن أيام السجن سيئة للغاية و الأيام التي تمر علينا تخنقنا نفضل الموت على عيش تلك الأيام . تعلمت الخياطة داخل السجن و قررت أن أرسم حياة مستقبلية أُلونها بتفاؤل و أمل حتى أصنع منها لوحة أستلمها

. بعد مرور سنين طوال خرجت من السجن ، شعور عجيب ! ولكن جميل ، وكأني كالطير المُسرح من قفصه عدت للحياة

بعد خروجي من السجن . بعد مرور سنين طوال خرجت من السجن ، شعور عجيب ! ولكن جميل ، وكأني كالطير المُسرح من قفصه عدت للحياة مجدداً توجهت لبيتنا الصغير الذي كنت أستحقره فأحسست بأن جدرانه تحمل طفولتي و أنني خرجت من حضنه الدافئ عندما سُجنت حتى جيراننا تغيرت أشكالهم و اختلفت أحوالهم . طوال فترة سجني لم يكن يزورني من عائلتي أحد كنت وحيدة ، و لكن عند عودتي للمنزل لم أفكر بعتابهم بل كنت على عجل أن ألقاهم اشتقت لأمي و أخي كثيراً ولكني لم أجدهم بالمنزل . سألت

obeikandl.com

الجيران فأخبروني أنهم بعدما سجنت لم يتمكنوا من العيش بالقرية لشدة فقرهم لذلك اضطر أخي للبحث عن عمل فوجد من خلال الانترنت فرصة وظيفة بالسعودية وغادروا الى هناك ومن حينها لم يصلهم أي خبر عنهم . حاولت التوصل الى عنوانهم ولكن دون جدوى فقدت الأمل بالتواصل معهم و

عشت بقية حياتي وحيدة عملت بالخياطة حتى جمعت المال وفتحت معمل للخياطة وتصميم الأزياء

عشت بقية حياتي وحيدة عملت بالخياطة حتى جمعت المال وفتحت معمل للخياطة وتصميم الأزياء . مرت أيام وتوالت السنين وكبر سني وطالت وحدتي الى أن دقّ باب البيت يوماً .

فتحت الباب وإذا بأخي و والدتي هم من ينتظروني لأفتحه . الله ما أجمل تلك اللحظة التي تجمعنا بمن نحب وبعد غياب طويل دام سنين . نمت تلك الليلة بحضن والدتي الذي استقت اليه و ضللت أتأمل ملامحها التي غيرتها السنين حتى سرقني النوم .

ألم و معاناة السجن علمني أن اللقمة الحلال هي التي تشبعك وترويك ومهما كان الفقر شديد فالتفكير بكسب المال عن طريق الحرام غير صحيح لأنه سيوقعك في مستنقع الإجرام فالمهم كيف أحصل على المال ومن أين آتي به وليس كم سأحصل من المال . هذه الحياة علمتني الكثير أولها أن لا أخون الثقة التي سلمت لي ولا أتخلى عن قيمي من أجل المال .

obeikandl.com

حققوا أمنية يتيم

قررنا السفر للعمرة و في الطريق تعرضنا لحادث أليم فقدت فيه جميع أفراد عائلتي و عشت مع عمي . لم تكن زوجة عمي تطيقني كانت

زوجة عمي لم يهدأ لها بال حتى أجبرت عمي على تركي بدار الأيتام . أذكر ذلك اليوم الذي تخلى به عمي عني ونحن بالطريق

تضربني وتجعلني أنظف لها بيتها حتى أبنائها تسلطهم علي لمضايقتي لم يكن باستطاعتي العيش بمفردي لصغر سني ولكن زوجة عمي لم يهدأ لها بال حتى أجبرت عمي على تركي بدار الأيتام . أذكر ذلك اليوم الذي تخلى به عمي عني ونحن بالطريق لم أكن أعلم الى أين سنذهب ولكني لم أتجرأ على سؤاله . بعد وصولنا للدار أنزلني وتركني هناك كنت أبكي من الخوف . دخلت لغرفتي وسط خمسة عشر يتيماً أتشارك معهم الغرفة ، في أول أيامي هناك كنت أجلس منعزلاً عنهم حتى تعودت عليهم وأصبحوا إخوتي الذين شاركتهم حياتي وتقاسمنا اللقمة معاً . حياة اليتيم صعبة

فالمال الذي يحصل عليه يكون صدقة واليد التي تمسح على رأسه تكون شفقة و ايذائه يقهر قلبه . تعايشت مع ألمي الذي لم تلتئم جروحه وقضيت سنين طفولتي داخل دار الأيتام الذي نقصني به الحنان و الأمان ، الشيء الوحيد الذي ربحته هو إخوتي الذين كسبتهم من هذا الدار . عانيت

. دفتري الصغير كان يسطر معاناتي وقلمي ينثر آلامي كنت أدفن أحداث يومياتي بهذا الدفتر .

من ظلم معلمي الذي كان يهزئني عندما أتبول على نفسي (أكرمكم الله) وهو يعلم أنني أعاني من هذا المرض وأنه ليس بإرادتي وذلك بسبب المنظر الذي شاهدته لحظة الحادث الذي تعرضنا له إلاّ أنه لم يقّدر حالتي و يتطاول علي بالضرب والشتم . دفتري الصغير كان يسطر معاناتي وقلمي ينثر آلامي كنت أدفن أحداث يومياتي بهذا الدفتر . كل واحد منّا داخل هذا الدار يعاني من الظلم والحرمان ويمر بلحظات الضعف دون أن يجد من يمسح دمعته ويأخذه بالأحضان . جروحنا من الصعب أن تلتئم فالحياة مليئة باللحظات التي تعيد للجرح نزيفه من جديد . بعدما خرجت

من دار الأيتام وكونت نفسي اتفقت مع زوجتي بأن نكفل الأيتام وها أنا أكفل أربعة أيتام (وسام ويوسف وحنين و أماني) سعيت جاهداً لتربيتهم تربية صالحة و حاولت بما أستطيع أن لا أقصر معهم بشيء ومنذ كفالتي لهم رأيت البسطة في رزقي والسعادة في حياتي .

عندما تفقد شيئاً ستعطيه بلا حدود ؛ فقداني لعائلتي جعلني أبني أسرة مثالية بأخلاقها و صالحة تربيتها

ربيتهم وكبرتهم فلم يضيع مجهودي معهم ؛ أصبحوا بارين بي و تألق كل منهم بمجاله (وسام طبيب ، يوسف مهندس ، حنين صحفية ، و أماني دكتورة بالجامعة) .

عندما تفقد شيئاً ستعطيه بلا حدود ؛ فقداني لعائلتي جعلني أبني أسرة مثالية بأخلاقها و صالحة تربيتها . كتبت قصتي لأحكي عن مرارة الفقدان وبشاعة الوحدة و لأُظهر كم هو جميل أن تسعد شخصاً محتاج اليك . البسمة التي أرسمها لأبنائي والفرحة التي أراها بعيونهم تكفيني عن كل شيء . دار الأيتام مليئة بأطفال منهم من فقد أهله ومنهم من تخلوا عنه ، لما نتركهم بلا معين و لما لا تمتد الأيادي لهم

لتنقضهم من الغرق في بحر الآلام . لو أن كل بيت كفل يتيماً لما بقي يتيماً في دار الايتام .

رسالة مني لكل من لم يُرزق بذرية : ابتلاء عبد يكون في بعض الأحيان فرج لعبد آخر فلا تتردد بقرار كفالة اليتيم . افتح لإنسان فقد آماله في الحياة باباً لأمل جديد وجدد حبه للحياة .

obeikandl.com

هل يوجد شخص يحبني كحبك يا أبي

س/ هل يوجد شخص يحب إنسان من دون أي مقابل ويعطيه من وقته ويبديه على نفسه مع أنه غير محتاج له ؟

ج / نعم يوجد .

يوجد أعظم رجل في عيني و أنقى قلب رأيته بحياتي انه أبي . صدق من قال : أن "كل بنتٍ بأبيها مغرمة " .الأب هو حب الفتاة الذي لا يخيب وهو أمانها إن ضل الطريق .

و أنا صغيرة كنت عندما أنام بحضن أبي ينتابوني شعور جميل و إحساس عميق بالأمان أشعر بأنه يخبئني عن العالم كله ولا أحد يستطيع فعل أي شيء لي ما دمت بأحضانه . عندما كنا نذهب للتسوق يخاف أن أكون قد تعبت من المشي فيحملني على كتفه . حب أبي حبٌ لا يعوض ونصائحه التي

يوجد أعظم رجل في عيني و أنقى قلب رأيته بحياتي انه أبي . صدق من قال : أن "كل بنتٍ بأبيها مغرمة "

obeikandl.com

كان يقولها لي هي دُرر يعطيني اياها لتكون لي مفاتيح رموز عقبات الزمان .

في داخلي حكاية وفي عيني رواية عنوانها الحنين يحكيها قلبي ولحن الأشواق تُعزف . هكذا هي الأيام عندما تسرقنا لعالم بعيد لنعيش به وحيدون ونفضل الصمت على الكلام . نصنع بهذا العالم أجوائنا الخاصة دون أن يعرف بها أحد . نظهر مبتسمون وداخلنا صراع لا يراه سوانا . الفقدان جعلنا نخشى الأيام مع أن مشاعرنا تتبلد عند أعظم و أقسى المواقف . علمني حب أبي لي أنه عندما تحب يصدق عطائك فيصبح الرخيص منك غالي ، و يصيب حبك لمن تحب قلبه فسيحبك بنفس مقدار حبك له .

نظهر مبتسمون وداخلنا صراع لا يراه سوانا . الفقدان جعلنا نخشى الأيام مع أن مشاعرنا تتبلد عند أعظم و أقسى المواقف

قصتي كتبها أبي بحبه و ألّفها التاريخ عندما أخذته الأقدار حيث مكان لا أتمناه له . بدأنا مشوار غربتنا إلى أمريكا

obeikandl.com

ليكمل أبي دراسته هناك وتعلمنا أنا وأخوتي بالمدارس الأجنبية ، تأقلمنا على عاداتهم واكتسبنا لغتهم .

في يوم ممطر و أجواء جميلة قررت فيه التنزه قليلاً بالحديقة القريبه من منزلنا . نزلت بمفردي وكنت أمشي وسط

أكملت المشي لعلي أصادف أحداً لأطلب منه هاتفه حتى أتصل بعائلتي ولكن الطريق كان خالي في ذلك الحين

الأمطار مستمتعة و لكن وأنا أمشي شعرت بسيارة تتبعني بدأ الخوف يدخل لقلبي ، التفتت ورائي وإذا بشخص ملثم داخل السيارة بالفعل يحاول الاقتراب مني ، حاولت تجاهله حتى لا يعلم بخوفي فيهاجمني . كنت أريد الاتصال بعائلتي ولكني نسيت هاتفي بالمنزل وُضِعت حينها في موقف لا أحسد عليه . أكملت المشي لعلي أصادف أحداً لأطلب منه هاتفه حتى أتصل بعائلتي ولكن الطريق كان خالي في ذلك الحين . نظرت للخلف لأتأكد من أن السيارة التي تلاحقني مازالت ورائي ولكن دهشت بصاحب السيارة جاء مسرع بسيارته و أوقفها أمامي ثم نزل منها وحاول اختطافي ولكني الحمد لله نجحت بالإفلات منه فضل يلاحقني حتى وصل

obeikandi.com

لمنزلنا . دخلت المنزل و أنا أرتعش خوفاً وعندما عاد أبي للمنزل حكيت له ما حصل لي ومنذ تلك اللحظة أصبح أبي يرافقني عند خروجي لأي مكان . كنت أظن بأن الرجل الذي حاول اختطافي قد غادر بعد فشلة في محاولة الاختطاف إلاّ أنه مازال مستمر بمراقبتي حتى أتى يوم كنت بطريقي للذهاب

تعرض أبي لشلل اثر ذلك الحادث و من المؤسف في الموضوع أننا لم نعلم من ذلك الشخص الذي تسبب لنا بكل هذا

الى المدرسة برفقة والدي و في اللحظة التي كنا نقطع بها الطريق تفاجئنا بسيارة مسرعة جداً من خلفي تحاول أن تصدمني حينها قام أبي بدفعي على جهة الرصيف و واجه هو السيارة . تعرض أبي لشلل اثر ذلك الحادث و من المؤسف في الموضوع أننا لم نعلم من ذلك الشخص الذي تسبب لنا بكل هذا وما الذي دفعه لفعل ذلك لربما لأني فتاة عربية مسلمة ومحجبة لذلك سعى لإيذائي ولكن في كل الأحوال لن يضيع حق والدي بإذن الله . عندما أرى أبي بكرسيه المتحرك أتفكر بمقدار حبه لي فقد كاد أن يفقد حياته من أجلي . بداخلي مشاعر ثائرة ؛ وأشواق تشعل نيرانها

لترى أبي يعود كما كان عليه بصحته وقوته . قررت أن أدرس قسم القانون لكي أحاكم ذلك المجرم يوماً ما فأنا متأكدة أن الحق لن يضيع و أن العدل سيطبق عاجلاً أم آجلاً . ما حصل لي جعلني أنعزل بعالمي الخاص ؛ في كل يوم أضع فيه رأسي على وسادتي مئة فكرة وفكرة تجول بخاطري للتوصل لذلك الشخص . أتظاهر للعالم بأني طبيعيه والبسمة لا تفارقني ولكن في الواقع أن ضميري يتأنب ولن يرتاح حتى أرد الحق لوالدي .

تبنيت تلك القضية وسعيت لإرجاع الحق لأصحابه الى أن التقيت بولدها في المحكمة لإصدار الحكم في القضية

بعد مرور خمسة عشر سنة جاءت لي امرأة لمكتب المحماة الذي فتحته في ولاية كنتاكي التي أقيم بها تريد أن ترفع قضية على ولدها الذي استولى على منزلها دون وجه حق . تبنيت تلك القضية وسعيت لإرجاع الحق لأصحابه الى أن التقيت بولدها في المحكمة لإصدار الحكم في القضية . عندما رأيت ذلك الشاب البالغ من العمر أربعين عاماً تولد لي إحساس غريب وكأني قد رأيته قبل ذلك ولكني لم أتذكر متى

obeikandl.com

و أين ولكنه هو من تذكرني فملامحي لم تتغير كثيراً . في اللحظه التي شاهدني بها لم تكن نظراته طبيعية وكأنه يتهرب من مواجهتي حتى لا أتعرف عليه . أصدر القاضي الحكم بحقه بعد أن وجدوا له سوابق من قبل وحكموا عليه بالسجن لما كان عليه من قضايا سرقة وقتل ونصب .و قبل

في بداية الأمر لم أستوعب ما قال فقد تعرضت كثيراً لمثل هذه التهديدات من المجرمين الذين أنجح في قضايا سجنهم

مغادرتي للمكان بعد صدور الحكم عليه هتف لي ذلك الشاب باللغة الانجليزية وقال " نجحتي بالخلاص مني قبل أعوام ولكن سأخرج يوماً ما من هنا لأقتلك ولن تتمكني من الهروب وسترين ، سأقضي على أمثالك " . في بداية الأمر لم أستوعب ما قال فقد تعرضت كثيراً لمثل هذه التهديدات من المجرمين الذين أنجح في قضايا سجنهم ولكن كلامه كان مختلف فهو يهدد للمرة الثانية إذاً هناك مرة أولى تعرض لي بها . وبعد برهة من الوقت استوعبت ما قاله و أدركت بأنه هو من كان يريد اختطافي ومن تسبب بحادث أبي . شعرت بشعور مختلط مابين الفرح و القهر أخيراً

توصلت للمتسبب بعدها فتحت ملف قضيتي و حُكم عليه بالسجن بخمسة وعشرون عاماً . بعد محاكمة الجاني أحسست بالانتصار وراحة الضمير مع أن فقدان صحة أبي لن ترد ولكن رجوع حقه انتصار بالنسبة لي مادام أن الجاني خلف القضبان .

obeikandl.com

وجدت حلاً

في داخلي انكسار سببه خارج عن ارادتي وإنما هو حكم قدره الله لي .

بُليت بمرض يسمى باضطراب الهوية الجنسية هذا المرض هو أن شكلي مختلف عن هويتي . بمعنى أني أنثى ولي عقل رجل هذا المرض نادر ولا يعرفه في غالب الأمر إلاّ الأطباء المتخصصون بمثل هذه الأمراض ففي مصر مثلاً يتم علاج هذا المرض ولكن بتكاليف علاجية عالية جداً و تحتاج الى فترة طويلة للعلاج وتكون بعد موافقة من أعضاء اللجنة المتخصصة بإصدار الموافقة لعلاج مثل هذه الحالات .

في المدرسة كانوا يظنون بأني (بوية) ولكن أنا لست كذلك . كثير من المجتمع ينظر الي نظرة متدنية

في المدرسة كانوا يظنون بأني (بوية) ولكن أنا لست كذلك . كثير من المجتمع ينظر الي نظرة متدنية ويحتقرونني وذلك لأنهم يجهلون مرضي .

obeikandl.com

كنت أقص شعري كالأولاد وألبس كلبسهم وألعب معهم ، عائلتي لم تلاحظ ذلك عندما كنت صغيرة كانوا يعتبرونها شقاوة مني ولكن عندما كبرت بدئوا يلاحظون أني خشنة في التعامل و لا أحب ارتداء الملابس النسائية بل كنت أرتدي كملابس الشباب . تعرضت لمواقف محرجة كثيرة ؛ كنت أطرد أحيانا من الفصل وأكتب تعهد على قصة شعري أو لبسي أو طريقة مشيتي عانيت كثيراً لسنين فأنا أريد أن أكون أنثى كما أنى ولكن عقلي لم يتقبل ذلك حتى الوظيفة حرمت منها بسبب شكلي وكان من الصعب علي أن أتعالج لأني لا يتوفر لدي المال الكافي لذلك . أصبحت منعزلة اجتماعياً وليس لدي أصدقاء و أجد صعوبة في التعبير عن نفسي لا أعرف ما ذا أشير لها بصيغة الذكر أم الأنثى . مرت علي مواقف محرجة ومؤلمة في ذات الوقت عند نقطة التفتيش فأحيانا كانوا يوقفونني ليتأكدوا من هويتي ؛ لأن شكلي كان يثير شكوكهم خصوصاً و أن البلد لم تكن في حالة

كنت أطرد أحيانا من الفصل وأكتب تعهد على قصة شعري أو لبسي أو طريقة مشيتي عانيت كثيراً لسنين

Obeikandl.com

استقرار أمني . عائلتي هي الوحيدة التي كانت تقدر حالتي ولكن ليس بيديهم شيء لفعلة . مرت أيام توالت فيها الضغوطات النفسية عليّ استخدمت في تلك الأيام حبوب رفع هرمونات الذكورة ولكني لم أجد حلاً في ذلك بل ازدادت مشكلتي تعقيداً .

وكنت أردتي النظارات الشمسية طوال الوقت فعملت كسائق سيارة وعملت منظف سيارات

قررت بعد ذلك أن أعمل على أني ذكر في وظيفة لا تتطلب بطاقتي الشخصية حتى لا يكشف أمري وكنت أردتي النظارات الشمسية طوال الوقت فعملت كسائق سيارة وعملت منظف سيارات وبائع أمام المحلات التجارية كنت أعمل طوال اليوم . وضعت لي خطة مستقبلية وهي أن لا أتوقف أبداً حتى أعالج مما أنا فيه وأتغلب على ضعفي وقلت حيلتي . عملت لمدة أربع أعوام جمعت بها المال الكافي لعلاجي وسفري ثم تواصلت مع طبيب يعمل بمصر وقال لي أنه قد عالج عشر حالات مثل حالتي بعد ذلك تعالجت عنده لمدة سنتان ونصف عمل على علاجي بشكل نفسي أولاً ثم توالت الجلسات حتى شفيت تماماً .

obeikandl.com

الحمد الله ها أنا عدت لبلدي و أمارس حياتي بشكل طبيعي وبكامل أنوثتي وجمالي و أصبحت أعمل سكرتيرة في أهم الشركات في ليبيا . و أصبحت أعتز و أفتخر بنفسي لأني لم أستسلم بل تخطيت العقبات بكل قوة وحزم .

obeikandl.com

طفولتي لم تعد لي

سقطت مني الطفولة سهواً عندما تركت لعبتي في بيتنا القديم وعندما استيقظت من نومي على أصوات

في اليوم الذي أتى فيه جنود الاحتلال لاعتقال أمي أذكر بأنهم اقتحموا منزلنا ليلاً وبدون رحمة اخذوا أمي معهم

الرصاص لم أعد أحلم كالأطفال بل أصبحت أخطط كالكبار ، لم يعد للموت عندي هيبة ولم أعد أجهل الدنيا ، تركت حضن أمي التي اعتقلها جيوش الإحتلال . نحن أطفال فلسطين و نحن سكان الأرض المنسية .

في اليوم الذي أتى فيه جنود الاحتلال لاعتقال أمي أذكر بأنهم اقتحموا منزلنا ليلاً وبدون رحمة اخذوا أمي معهم لاعتقالها في ذلك اليوم كنت ما أزال في السادسة من عمري . أرعبني الموقف الذي شاهدته فأمي تُضرب وتجر أمامي . كنت لا أستطيع النوم إلا بحضنها ولكنهم حرموني إياه . هذا المنظر أصبح يرافق أحلامي فأصبح نومي مليء بالكوابيس . لعبتي التي كانت بيدي سقطت مني وأنا أجري وراء أمي

obeikandl.com

باكية و أناديها لترجع لي . تركنا المنزل بعد ما دمروه أولائك الطغاة . من تلك اللحظة التي جربت بها القهر وتجرعت الظلم وتركت لعبتي وطردت من بيتي كبرت عشرون عاماً للأمام هكذا طفولتنا سُلبت منّا . عندما نلعب أمام المنزل يتعرض لنا عدوا بلدنا وعندما نذهب للمدرسة

ثائرة فعندما بلغت الثالثة عشر من عمري قررت أن أنزل كل جمعة للمظاهرات كي أرد أمي المعتقلة وبلادي المحتله

قد لا نعود ففي الطريق يهودي يحتل طريقنا . قهري الذي وضعه الإسرائيليون بقلبي جعلني ثائرة فعندما بلغت الثالثة عشر من عمري قررت أن أنزل كل جمعة للمظاهرات كي أرد أمي المعتقلة وبلادي المحتله . وأصبحت أسعد بمنظر الشباب الأبطال الذين يقاومون جنود الاحتلال . لن نصمت وسنصمد أمام القنابل والرصاص فهناك غاية نريد تحقيقها حتى وإن كنا نعلم بأنها صعبة المنال . قصتي بإختصار هي عبارة عن ثورة فتاة تبحث عن حلٍ لتجعل أرضها أرض الأحرار وترسل للعالم العربي رسالة تقول بها :

أين العربيون ؟

هل نسيتم أن هناك فلسطينيون ؟

هناك جنودٌ يتمادون .

ولثالث قبلة المسلمين محتلون .

صهاينةٌ رفعوا بأرضنا راية إسرائيل .

انتهكوا منّا الحرية و جعلونا نشهد معركةً دموية .

ياله من ظلمٍ مأساوي يشهدهُ العالمُ فيحزن

ولكن بصمتٍ و دون أن يتحرك .

هناك بيوتٌ رحل منها شهيد .

وهناك قلوبٌ تبكي على فقيدٍ و أسير .

سأمسح دموعي بيدي ولن أنتظر من العالم أن يشاركني همي .

فالله واحد والعمر واحد والبقاء سيكون لواحد والحق في يومٍ سيعود .

وسنطرد أولائك اليهود .

وبحريةٍ سنعيش .

obeikandl.com

ها أنا كبرت وكبرت جراحي ولكني لا أريد أن أشفى منها فألآمي هي محركي للنجاح .

obeikandl.com

نستيقظ كل صباح لنجدد أملاً يعيش داخلنا

لعله يمطر يوماً ما لننسى جراحنا و نبداء

حياتنا دونها ولكن تفاجئنا الأيام أن تلك

الجراح هي وقودنا الذي يحركنا نحو النجاح

فنتجاهل آلمها ونغلفه بابتسامة ترسم على

ثغورنا لنستطيع الاستمرار

obeikandl.com